طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبي
عند المشارقة وكانا متعاصرين وإن كان في المتنبي مع تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت
أتطلب تاريخ وفاة ابن هانئ المذكور من التواريخ المظان التي تطلب منها فلا أجده و
سألت عنه خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشأن فلم أجده حتى ظفرت به في كتاب لطيف لأبي
علي الحسن بن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب فألحقته كما هو مذكور هاهنا ونقلت
مدة عمره من موضع آخر بإثبات بعض الأفاضل فإنه اعتنى بأحواله فجمعها وكتبها في أول ديوانه و
ذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة ما عثر عليه ويقال أن أبا العلاء المعري كان إذا سمع
شعر ابن هانئ يقول ما أشبهه إلا برحى تطحن قرونا لأجل القعقعة التي في ألفاظه ويزعم
أنه لا طائل تحت الألفاظ ولعمري ما أنصف في هذا المقال وما حمله إلا إفراط تعصبه
للمتنبي وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم والله أعلم ذو الوزارتين أبو بكر محمد ذو الوزارتين الشلبي
بن عمار المهدي الأندلسي الشلبي الشاعر المشهور هو وابن زيدون القرطبي المذكور في
حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في التصرف في فنون البيان وهما كانا شاعري ذلك
الزمان وكانت ملوك الأندلس تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة إحسانه
لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب الأندلس الآتي ذكره في هذا الحرف
إن شاء الله تعالى وأنهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم رجع إلى خاتم الملك
ووجهه أميرا وكان قبل ذلك عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب و
المضارب والنجائب والجنائب والكتائب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على
رأسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير وأصبح راقي منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم
السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه فأبدى
عقوقه وبخس حقه فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد إليه حتى حصل في قبضته قنيصا
وأصبح لا يجد له محيصا إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلا بيده بمدينة إشبيلية وكانت ولادته
سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقضيته مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه
صاحبه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي المرسي بقوله من جملة قصيدة
عجبا له أبكيه ملء مدامعي * وأقول لا شلت يمين القاتل
وقال أبو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان لقد رأيت عظمي ساقي ابن عمار
وقد أخرجا بعد سنين من حفير بجانب القصر ساودهما بهما ملتفة وبليتهما سند
ما فغرت أفواهها ولا حلت لتواسهما عقدة للناس لعبرة وصدقت المكذب بالخبر يعني بالأساود
العقود ومن مشاهير قصائد ابن عمار قوله وهو
أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا
ومن مدحها في المعتضد بن عباد
ملك إذا ازدحم الملوك بمورد * ونحاه لا يردون حتى يصدرا
أندى على الأكباد من قطر الندى * وألذ في الأجفان من سنة الكرى

قدّاح زند المجد لا ينفك من * نار الوغى إلا إلى نار القرى
وهي طويلة فائقة ومن جيد شعره أيضا الميمية وهي أيضا في المعتضد بن عباد وأولها
علي وإلا ما بكاء الغمائم * وفيّ وإلا فيم نوح الحمائم
ومنها في صفة وطنه
كساها الحيا برد الشباب فإنها * بلاد بها عق الشباب تمائمي
ذكرت بها عهد الصبا فكأنما * قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا ألوي على رشد لائم * عناني ولا أثنيه عن غي هائم
أمانا سهادي من عيون نواعس * وأجني عناقي من غصون نواعم
وليل لنا بالسد بين معاطف * من النهر ينساب انسياب الأراقم
بحيث اتخذنا الروض جارا تزورنا * هداياه في أيدي الرياح النواسم
تهب إلينا نفحها كأنها * حواسد تمشي بيننا بالنمائم
وبتنا ولا واش يحس كأننا * حللنا مكان السر من صدر كاتم
ومن مدحها أيضا
ملوك مناخ العز في عرصاتهم * ومثوى المعالي بين تلك المعالم
هم البيت ما غير الظبا لبنائه * أساس وما غير القنا من دعائم
إذا قصر الروع الخطا نهضت بهم * طوال العوالي في طوال المعاصم
فما آبت من أن تؤوب ولم تفز * بجز النواصي أو بحز الغلاصم
تسامى لؤي يجرون بالموت كأسها * إذا رجعت أسيافهم في الجماجم
هنالك القنا مجرودة من حفائظ * وتلقى الظبا مجرودة من غرائم
ومنها أيضا
إذا ركبوا فانظر أولي المطاعن * وإن نزلوا فارصد أولي المطاعم
وهي أيضا طويلة وطنانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجائه
وهجا أبيه المعتضد في بيتين وهما كانا من أكبر أسباب قتله وهما قوله
مما يقبح عندي ذكر أندلس * سماع معتضد فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها * كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد
إلى مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها خلق كثير والشلبي
بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى شلب وهي مدينة
بالأندلس على ساحل البحر وتدمير بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الدال المهملة وكسر الميم
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهي مدينة مرسية وكان المعتضد بن عباد قد
سير إليها أبا بكر بن عمار المذكور نائبا عنه فعصى بها ولم يزل المعتمد بن عباد قد سير
إليها أبا بكر بن عمار المذكور ويحتال عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم ولولا
وشهرة هذه الواقعة تغني عن الإطالة في تفصيلها وذكر عماد الدين الأصبهاني في
كتاب الخريدة في ترجمة ابن عمار وقتله المعتمد وكان أقوى الأسباب في قتله أنه هجاه بشعر ذكر

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)